
هزيمة التنين
دار شهرزاد

هزيمة التنين

كانَ لِرَجُلٍ فقيرٍ أَرْبَعَـــةُ أَوْلاد . فَلَمّا كَبُروا وَصاروا قادِرينَ على كَسْبِ رِزْقِهِمْ قالَ لَهُمْ أَبوهُم :

— يا أَبْنائي . عَلَيْكُمُ ٱلْآنَ بِمُغادَرَةِ ٱلْبَيْتِ ، وَٱلذَّهابِ في ٱلْأَرْضِ ٱلْوَسيعَةِ ، فَتَتَعَلَّموا مِهْنَـــةً أَوْ صَنْعَـــةً تَعْتاشونَ مِنْها . فَقَدْ تَقَدَّمْتُ في ٱلسِّنِّ ، وَعَجِزْتُ عَنِ ٱلْعَمَـــل . وَلَيْسَ في وُسْعي تَأْمـــينُ رِزْقِكُمْ .

عَمِـــلَ ٱلْإِخْوَةُ ٱلْأَرْبَعَةُ بِقَوْلِ أَبيهِمْ طائِعينَ ،

وودّعوه وغادروا ٱلْبَيْتَ ، وَهُوَ يَدْعو لَهُمْ بِٱلتَّوْفيقِ . وَٱنْصَرَفوا وَما كانَ في يَـــدِ كُلٍّ مِنْهُمْ سِوى عَصاً يَسْتَعينُ بِها في أَثْناءِ سَفَرِه .

بَعْدَ أَنْ ساروا مَعاً مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ وَصَلوا إِلى مُفْتَرَقِ طُرُقٍ يَتَفَرَّعُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ مَسالِكَ مُخْتَلِفَةٍ ، فَقالَ ٱلْأَكْبَرُ لِإِخْوَتِهِ :

— لِنَفْتَرِقْ هُنا يا إِخْـــوَتي . . وَلْيَذْهَبْ كُلٌّ مِنّا في طَريقٍ ، عَلى أَنْ نَلْتَقِيَ في هٰذا ٱلْمَكانِ بَعْدَ مُضِيِّ أَرْبَـــعِ سَنَواتٍ وَبَعْدَ أَنْ نُجَرِّبَ حَظَّنا في ٱلْحَياة .

* * *

تَفَرَّقَ ٱلْإِخْوَةُ ٱلْأَرْبَعَةُ ، كُلٌّ مِنْهُمْ يَسيرُ في طَريقٍ مُخْتَلِفٍ عَنْ طَريقِ أَخيه .

أَمّا ٱلْأَكْبَرُ فَصادَفَ في طَريقِهِ رَجُلاً يَسيرُ مُتَمَهِّلاً ، فَسَأَلَهُ عَنِ ٱلْمَدينَةِ ٱلَّتي يَقْصُدُها ، وَعَنِ ٱلْغايَةِ مِنْ سَفَرِه . فَقالَ ٱلْفَتى :

— أَرْغَبُ في تَعَلُّمِ صَنْعَةٍ أَكْسَبُ بِها رِزْقي .

قالَ ٱلرَّجُل :

— إِتْبَعْني أُعَلِّمْكَ مِهْنَتي . فَأَنا أَحْتَرِفُ ٱلنَّشْل . وَهِيَ مِهْنَةٌ تَدُرُّ عَلَيْكَ ٱلمالَ ٱلْكَثير .

أَجابَهُ ٱلْفَتى :

— إِنَّها مِهْنَةٌ حَقيرَة . وَنِهايَةُ صاحِبِها ٱلْمَوْتُ شَنْقاً ، أَوِ ٱلسَّجْنُ ٱلْمُؤَبَّد .

ـ لا تَخَفِ ٱلْمَشَقَة . فَأنا أُعَلِّمُكَ طُرُقاً لِلنَّشْلِ لا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ مَعَها كَشْفَ سَرِقَةٍ تَقومُ بِها ، وَلَنْ تُجَرِّبَ مَهارَتَكَ إلاَّ في ٱلأَعْمالِ ٱلشَّريفَة .

إقْتَنَعَ ٱلشّابُّ بِكَلامِ ٱلرَّجُلِ ، وَتَبِعَهُ ، وَتَعَلَّمَ مِنْهُ تِلْكَ ٱلصَّنْعَةَ ٱلحَقيرَةَ ٱلْكَريهَةَ ، وَصارَ نَشّالاً ماهِراً ، حَتّى باتَ قادِراً على نَهْبِ كُلِّ ما تَميلُ إلَيْهِ نَفْسُهُ دونَ أَنْ يَكْشِفَ أَحَدٌ أَمْرَه .

* * *

أَمّا ٱلأَخُ ٱلثّاني فَٱلْتَقى أَيْضاً بِرَجُلٍ ٱسْتَوْضَحَهُ عَنْ غايَتِهِ وَمَقْصَدِهِ فَقالَ :

ـ لا هَدَفَ لي مُعَيَّناً . وَلا أَعْلَمُ ما أُصْبِحُ

فِي مُقْبِلِ ٱلْأَيَّامِ .

قَالَ ٱلرَّجُلُ :

ــ أُسْلُكْ مَسْلَكِي ، وَٱقْتَدِ بِي أَجْعَلْ مِنْكَ عَالِمًا فَلَكِيًّا . فَلَيْسَ أَحْسَنَ مِنْ هٰذِهِ ٱلصِّنَاعَةِ ، لِأَنَّ عَيْنَ ٱلْفَلَكِيِّ ٱلثَّاقِبَةَ ٱلْحَادَّةَ تَخْتَرِقُ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ ، وَتَقِفُ عَلَى جَمِيعِ ٱلْأَسْرَارِ .

عَمِلَ ٱلْفَتَى بِنَصِيحَةِ ٱلرَّجُلِ رَفِيقِهِ . وَلَمَّا أَتَمَّ دِرَاسَتَهُ ٱلْفَلَكِيَّةَ أَهْدَاهُ مُعَلِّمُهُ نَظَّارَةً مُمْتَازَةً يَرَى بِهَا كُلَّ مَا يَحْدُثُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَفِي ٱلسَّمَاءِ . وَلَمْ تَعُدْ تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ .

★ ★ ★

أَمّا ٱلشَّقيقُ ٱلثّالِثُ فَتَمَرَّنَ على ٱلرِّمايَةِ بِٱلبُنْدُقِيّة . وَتَدَرَّبَ عَلى يَدِ أَحَدِ ٱلصَّيّادينَ ٱلبارِعينَ حَتّى مَهَرَ في صِناعَتِهِ ، وَصارَ أَشْهَرَ مِنْ مُعلِّمِه . وَعِنْدَئِذٍ سَلَّمَهُ ٱلصَّيّادُ بُنْدُقِيَّةً وَقالَ لَهُ :

ــ إِنَّ هٰذِهِ لا تُخْطِئُ ٱلْهَدَفَ وَلَوْ كانَ عَيْنَ ديك . . في وُسْعِكَ قَتْلُ كُلِّ حَيوانٍ تُريدُ قَتْلَه .

وَحَمَلَ ٱلشَّقيقُ ٱلثّالِثُ بُنْدُقِيَّتَهُ عَلى كَتِفِهِ وَوَدَّعَ مُعَلِّمَهُ وَأَخَذَ يَتَصَيَّدُ ٱلطّيورَ فَيَأْكُلُ لَحْمَها ، وَيَقْتُلُ ٱلْحَيَوانَاتِ وَيَبيعُ جُلودَها . وَكانَ يَقولُ في نَفْسِه :

ــ إِنّها لَساعَةٌ مُبارَكَةٌ ٱلسّاعَةُ ٱلَّتي ٱلْتَقَيْتُ فيها ٱلصَّيّادَ ، لِأَنَّ مِهْنَتي هٰذِهِ تُرْبِحُني ٱلمالَ ٱلْكَثيرَ وَتُؤَمِّنُ



الأَوْلادُ يُوَدِّعونَ أَباهُمْ

عَيْشي عَلى أَهْونِ سَبيل .

* * *

إِلْتَقى ٱلْأَخُ ٱلرّابِعُ بِأَحَدِ ٱلْمارَّةِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَقْصَدِهِ وَغايَتِهِ ، وَقالَ لَهُ :

— أَلا تَوَدُّ أَنْ تُصْبِحَ خَيّاطاً ماهِرا ؟

أَجابَ ٱلْفَتى :

— هٰذِهِ صِناعَةٌ صَعْبَةٌ تَتَطَلَّبُ صَبْراً طَويلاً ، وَلَسْتُ قادِراً عَلى ٱلْقُعودِ مِنَ ٱلصَّباحِ إِلى ٱلْمَساءِ مُتَرَبِّعا . وَلا أُطيقُ ٱسْتِعْمالَ ٱلْإِبْرَةِ وَكَيَّ ٱلثّياب .

قالَ ٱلْخَيّاط :

— لا تَخَفْ ، فَلَنْ تُلاقيَ صُعوبَةً كَما تَتَوَهَّم . .

أُعلِّمُكَ هٰذِهِ ٱلصِّناعَةَ سَريعاً فَتُتْقِنُها جَيِّداً ، وَعِنْدَئِذٍ تَجِدُها خَيْرَ ٱلصِّناعاتِ وَأَشْرَفَها .

إِقْتَنَعَ ٱلشّابُّ بِحَديثِ ٱلرَّجُلِ ٱلْمُسافِرِ وَتَبِعَهُ إِلى دُكّانِهِ في ٱلْمَدينَةِ ، وَتَعَلَّمَ ٱلْخِياطَةَ وَأَتْقَنَها خَيْرَ إِتْقان .

وَما أَنِ ٱنْتَهى مِنْ دُروسِهِ حَتّى أَعْطاهُ مُعَلِّمُهُ إِبْرَةً وَقالَ لَهُ :

ـــ بِفَضْلِ هٰذِهِ ٱلْآلَةِ ٱلدَّقيقَةِ تَسْتَطيعُ خِياطَةَ أَيِّ شَيْءٍ أَرَدْتَهُ سَواءً كانَ رِخْواً كَقِطْعَةِ جُبْنٍ أَوْ قاسِياً كَٱلْفولاذِ وَتَكونُ خِياطَتُكَ مِنَ ٱلدِّقَّةِ بِحَيْثُ لا تَقْدِرُ عَيْنٌ ، مَهْما كانَتْ بَصيرَةً ، عَلى رُؤْيَةِ خَيْطٍ مِنَ ٱلْخيطانِ ٱلَّتي تَسْتَعْمِلُها . إِنَّها إِبْرَةٌ سِحْرِيَّةٌ .

أَخَذَ ٱلشَّقيقُ ٱلرّابِعُ ٱلْإِبْرَةَ ٱلْعَجيبَةَ وَشَكَرَ لِمُعَلِّمِهِ

فَضْلَهُ وَوَدَّعَهُ ، وَٱنْتَقَلَ إِلى مَدينَةٍ أُخرى وَأَخذَ يَعْمَلُ وَيَكْسَبُ رِزْقَه .

★ ★ ★

مَرَّتِ ٱلسَّنواتُ ٱلْأَرْبَعُ ٱلْمُتَّفَقُ عَلَيْها ، وَٱلْتَقى ٱلْإِخْوَةُ في مُفْتَرَقِ ٱلطُرُقِ ٱلَّذي تَواعَدوا بِٱلرّجوعِ إِلَيْهِ في ٱلْمَوْعِدِ ٱلْمَضْروب . فَتَعانَقوا ، وَذَرَفوا دُموعَ ٱلْفَرَحِ ، وَعادوا جَميعاً إِلى أَبيهِم . فَٱسْتَقْبَلَهُمْ والِدُهُمْ فاتِحاً ذِراعَيْهِ ، وَضَمَّهُمْ إِلى صَدْرِهِ ، وَقَبَّلَهُمْ وَقالَ لَهُمْ :

ــ أَهْلاً بِكُمْ يا أَبْنائي . إِنَّ ٱلرّيحَ ٱلّتي أَعادَتْكُمْ إِلَيَّ ريحُ سَعْد . وَأَرْجو أَنْ تَكونوا قَدْ



الفَلَكيّ يُعلّمُ الفَتى مِهنَتَهُ

وُفِّقْتُمْ في رِحْلَتِكُمْ بَعْدَ ٱلْغِيابِ ٱلطَّويل .

جَلَسوا مَعَ والِدِهِمْ في فَيْءِ شَجَرَةٍ أَمامَ ٱلْبَيْتِ وَرَوى كُلٌّ مِنْهُمْ مُغامَرَتَهُ ، وَذَكَرَ ما حَدَثَ لَهُ وَما تَعَلَّمَهُ مِنْ صِناعَة .

قالَ ٱلْوالِدُ :

— أَمْتَحِنُكُمْ لِأَتَحَقَّقَ مِنْ مَهارَتِكُمْ وَخِبْرَتِكُم . .

وَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلى رَأْسِ ٱلشَّجَرَةِ وَقالَ لِٱبْنِهِ ٱلثّاني ٱلَّذي دَرَسَ عِلْمَ ٱلْفَلَك :

— في أَعْلى هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ عُشُّ عُصْفورٍ عالِقٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ . . قُلْ لي كَمْ بَيْضَةً فيهِ يا بُنَيّ . فَأَخَذَ ٱلْفَلَكِيُّ نَظّارَتَهُ وَصَوَّبَها نَحْوَ ٱلشَّجَرَةِ وَقال :

— فيهِ خَمْس . .

وَقالَ ٱلْوالِدُ لِٱبْنِهِ ٱلْأَكْبَرِ ، وَهُــوَ ٱلَّذي تعَلَّمَ ٱلنَّشْــلَ :

— تَسَلَّقِ ٱلشَّجَرَةَ وَٱسْتَوْلِ عَلى ٱلْبَيْضاتِ دونَ أَنْ يُحِسَّ بِكَ ٱلْعُصفورُ ٱلَّذي يَحْضُنُها .

تَسَلَّقَ ٱلْاِبْنُ ٱلنَّشّالُ ٱلشَّجَــرَةَ دونَ تَرَدُّدٍ وَسَحَبَ ٱلْبَيْضاتِ ٱلْخَمْسَ مِنْ تَحْتِ ٱلْعُصْفورِ وَحَمَلَها إِلى أَبيهِ ، فَتَناوَلَها مِنْهُ وَوَضَعَها مُتَفَرِّقَةً عَنْ بَعْضِها في مَكانٍ بَعيدٍ عَنِ ٱلشَّجَرَةِ وَقالَ لِلصَّيّادِ :

— حاوِلْ كَسْرَ هٰذِهِ ٱلْبَيْضاتِ بِطَلْقَةٍ واحِدَة . .

أَسْنَدَ ٱلْوَلَدُ ٱلصَّيّادُ بُنْدُقِيَّتَهُ إِلى كَتِفِهِ وَصَوَّبَها إِلى ٱلْبَيْضِ وَأَطْلَقَ ٱلنّارَ فَثَقَبَها كُلَّها .

فَٱلْتَفَتَ ٱلْوالِدُ إِلى ٱبْنِهِ ٱلرّابِعِ وَقالَ لَهُ :

ـــ جاءَ دَوْرُكَ ٱلْآنَ يا بُنَيّ . عَلَيْكَ أَنْ تَخيطَ ٱلْبَيْضَ دونَ أَنْ تَمَسَّ ٱلصِّغارَ ٱلْمُكَوَّنَةَ فيهِ بِحَيْثُ لا يَنْتَبِهُ أَحَدٌ إِلى أَنَّ قِشْرَ ٱلْبَيْضِ مَكْسورٌ أَوْ مُصابٌ بِعُطْلٍ .

أَخَذَ ٱلْفَتى ٱلْخَيّاطُ إِبْرَتَهُ وَرَتَقَ ٱلْبَيْضَ كَما قالَ أَبوه . وَلَمّا ٱنْتَهى مِنْ عَمَلِهِ دونَ أَنْ يَمَسَّ ٱلْفِراخَ ٱلصَّغيرَةَ بِأَذى طَلَبَ ٱلْوالِدُ مِنِ ٱبْنِهِ ٱلنَّشّالِ إِعادَةَ ٱلْبَيْضِ إِلى مَوْضِعِهِ دونَ أَنْ يُحِسَّ ٱلْعُصْفورُ بِشَيْءٍ مِمّا جرى . وَحَدَثَ ما أَرادَ ٱلْوالِدُ ، فَإِنَّ ٱلْعُصْفورَ حَضَنَ ٱلْبَيْضَ طولَ ٱلْوَقْتِ ٱللّازِمِ حَتّى خَرَجَتِ ٱلْفِراخُ سَليمَةً جَميلَةً .

دُهِشَ ٱلْوالِدُ لِمَهارَةِ أَوْلادِهِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنِ



الْفَتَى النَّشَّالُ يَصْعَدُ الشَّجَرَةَ لِيَنْشُلَ الْبَيْضَ مِنْ تَحْتِ الْعُصْفُورِ

ٱلْأَحذَق بَيْنَهُمْ ، وَأَخذَ يَنْتَظِرُ ٱلْفُرْصَةَ ٱلْمُناسِبَةَ لِيَعْرِفَ أَيَّهُمْ أَمْهَرَ إِخْوَتِه . .

★ ★ ★

بَعْدَ وَقْتٍ قَصيرٍ حَدَثَ حادِثٌ هامٌّ شَغَلَ بالَ ٱلنّاسِ أَجْمعينَ ، وَهُوَ أَنَّ ٱبْنَةَ ٱلْمَلِك قَدِ ٱخْتَطَفَها تِنّينٌ هائِل . وَفَقَدَ والِدُها لَذَّةَ ٱلْعَيْشِ ، وَحَلَّتِ ٱلْهُمومُ ساحَتَه . وَأَذاعَ في مَمْلَكَتِهِ أَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِاتِّخاذِ مَنْ يُنْقِذُها مِنَ ٱلتِّنّينِ زَوْجاً لَها ، وَأَنَّهُ يُغْدِقُ عَلَيْهِ ٱلْأَمْوال .

سَمِعَ ٱلْفَلَكِيُّ ٱلشّابُ بِٱلْخَبَرِ فَقال :

— في وُسْعي ، بَعْدَ قليلٍ مِنَ ٱلْوَقْتِ ، إِخْبارُكُمْ عَنِ ٱلْمكانِ ٱلَّذي يُقيمُ فيهِ ٱلتِّنّينُ مَعَ ٱلْأَميرة .

وَوَضَعَ نَظّارَتَـهُ على عَيْنَيْهِ وَحَـدَّقَ بَعيداً ، ثُمَّ قال :

— أرى ٱلْأَميرَةَ سَليمَةً قُرْبَ ٱلتِّنّـين . وَهُما في جَزيرَةٍ بَعيدَةٍ ، بَعيدَةٍ وَراءَ ٱلْغُيـوم ، وَوَراءَ ٱلْأُفُقِ .

أَسْرَعَ إِلى ٱلْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ بِٱلْأَمْرِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَضَعَ سَفينَةً تَحْتَ تَصَرُّفِهِ لِإِنْقاذِ ٱلْأَميرَةِ ، فَلَبّى ٱلْمَلِكُ طَلَبَـهُ .

وَٱصْطَحَبَ ٱلْفَتى ٱلْفَلَكِيُّ إِخْوَتَـهُ ٱلثَّلاثَةَ ٱلْباقينَ ، وَساروا مُسْرِعينَ وَٱلرِّياحُ تَنْفُخُ في قُلوعِهِمْ حَتّى وَصَلوا

إِلى ٱلْجزيرَةِ ، فوَجدوا ٱلْأَميرَةَ بَيْنَ يَدَيْ ٱلتِّنّينِ وَهُوَ نائِمٌ مُفَتَّحُ ٱلْعَيْنَيْنِ .

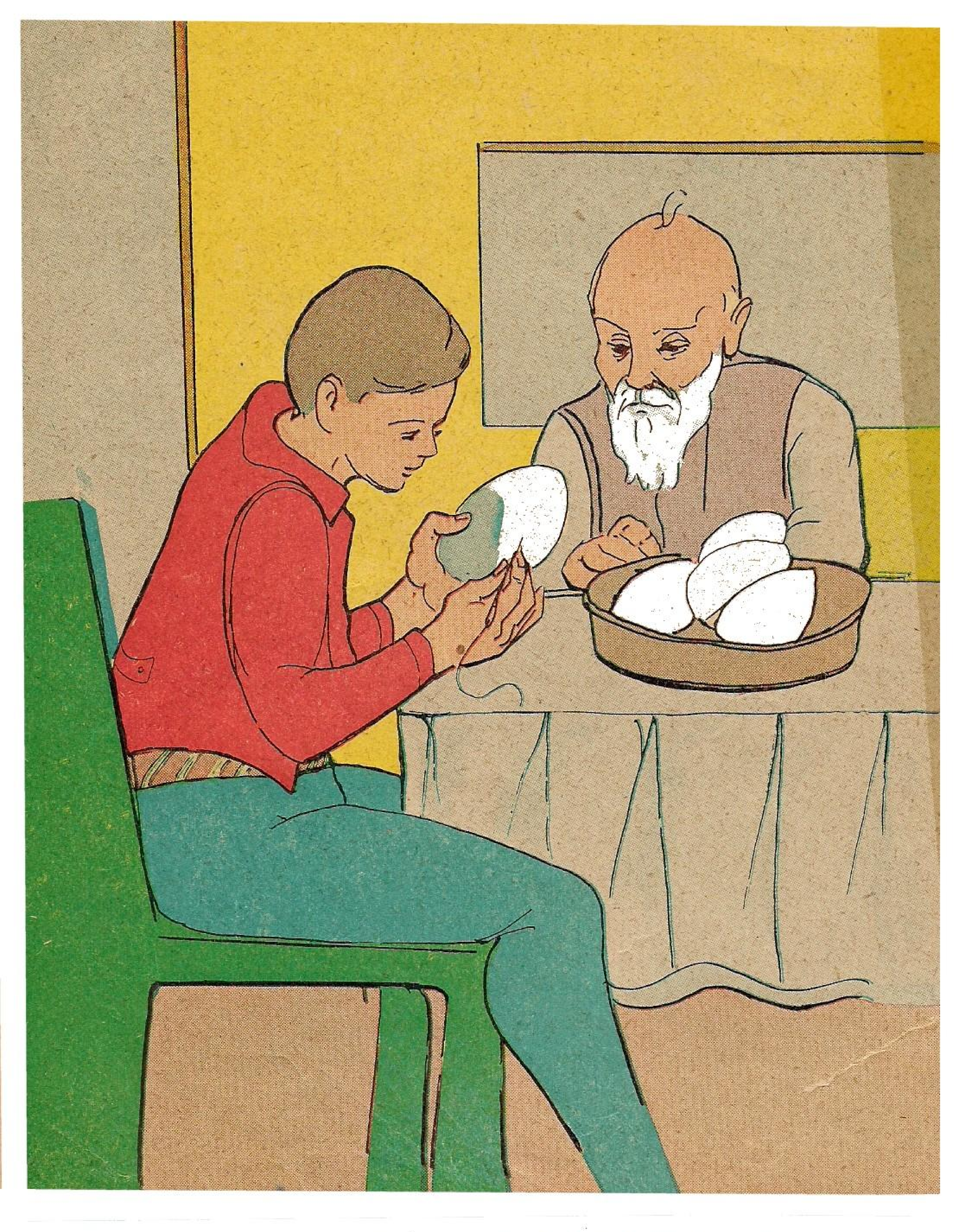
قالَ ٱلْفتى ٱلصَّيّاد :

ــ ما ٱلْعَمَل ؟ لا أَسْتَطيعُ إِطْلاقَ بُنْدُقِيَّتي خَوْفاً مِنْ إِصابَةِ ٱلْأَميرَة .

قالَ ٱلْأَخُ ٱلنَّشّالُ :

ــ أُجَرِّبُ حَظّي ، فَلَعَلّي أَنْجَح . .

إِقْتَرَبَ مِنَ ٱلْفَتاةِ بِخُطىً خَفيفَةٍ وَٱنْتَزَعَ ٱلْفَتاةَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ ٱلتِّنّينِ بِكُلِّ مَهارَةٍ ، فَلَمْ يُحِسَّ بِهِ ، بَلْ واصَلَ شَخيرَه . وَحَمَلَ ٱلنَّشّالُ ٱلْأَميرَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَٱنْطَلَقَ بِها مُسْرِعاً إِلى ٱلسَّفينَة . وَنَشَرَ ٱلْإِخْوَةُ ٱلْأَرْبَعَةُ ٱلْقُلوعَ وَأَعْمَلوا ٱلْمَجاذيفَ ، وَٱبْتَعَدوا بِسُرْعَةٍ



الفَتَى الْخَيَّاطُ يَرْتِقُ الْبَيْضَ بِإِبْرَتِهِ السِّحْرِيَّةِ

عَنِ ٱلْجَزِيرَةِ .

* * *

أَفاقَ ٱلتِّنِّينُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَوَجَدَ نَفْسَهُ وَحِيداً دونَ ٱلْفَتاةِ ، فَصاحَ صِياحاً هائِلاً ، وَلَحِقَ بِٱلْمَرْكَبِ طائِراً في ٱلْهَواءِ ، حَتَّى أَدْرَكَهُ وَهُوَ في مُنْتَصَفِ ٱلطَّرِيقِ . وَأَرادَ ٱلتِّنِّينُ ٱلْهُبوطَ فَوْقَ ٱلْمَرْكَبِ لِيُحَطِّمَهُ ، فَصَوَّبَ إِلَيْهِ ٱلْفَتى ٱلصَّيّادُ بُنْدُقِيَّتَهُ وَأَصابَهُ إِصابَةً قاتِلَةً في قَلْبِهِ ، فَهَوى بِشِدَّةٍ عَلى ٱلْمَرْكَبِ وَقَدْ فارَقَ ٱلْحَياةَ .

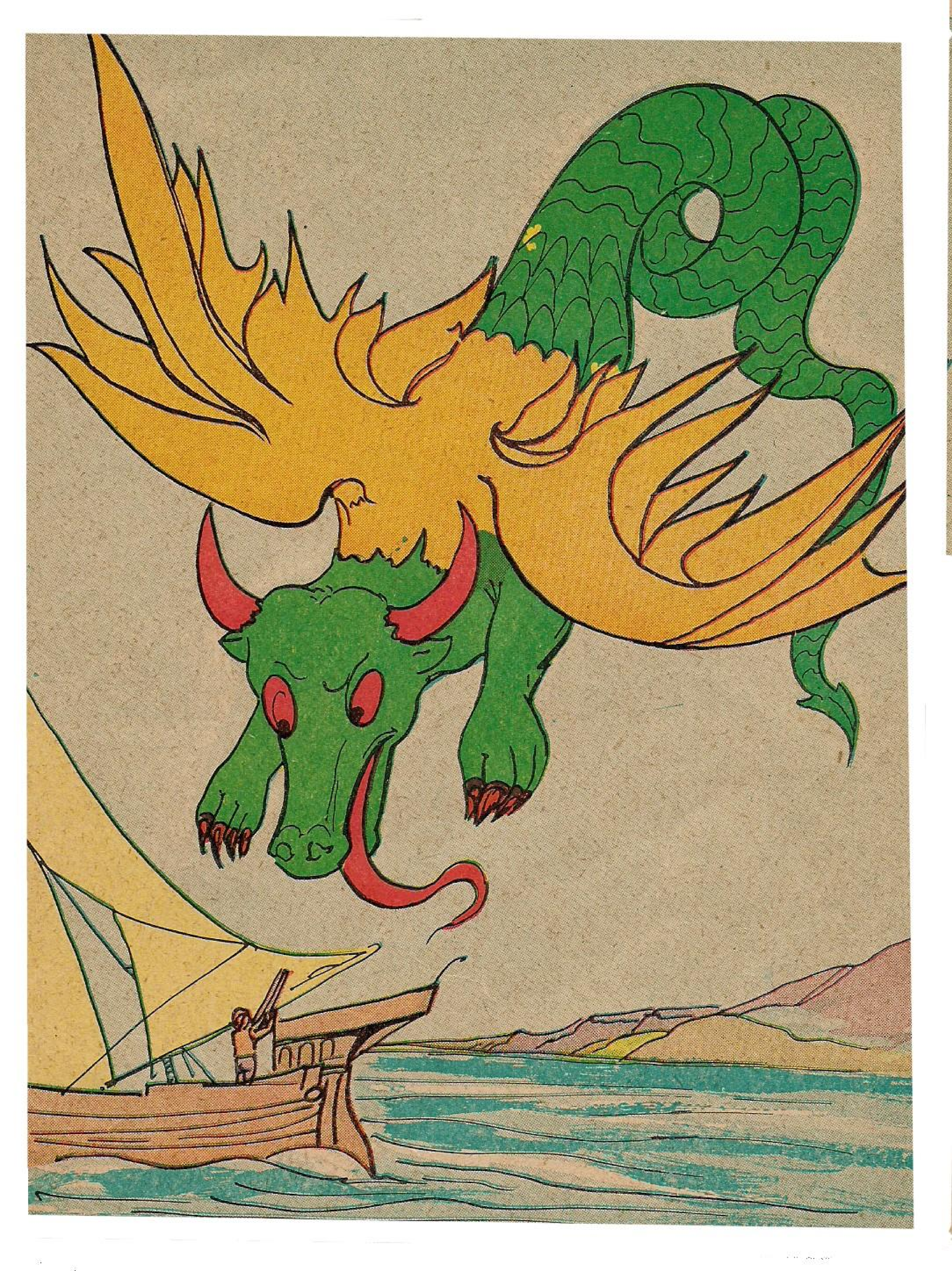
كانَ ٱلتِّنِّينُ ثَقِيلَ ٱلْوَزْنِ ، كَبِيرَ ٱلْحَجْمِ فَتَحَطَّمَ ٱلْمَرْكَبُ قِطَعاً ، وَٱنْقَذَفَ ٱلرُّكّابُ إِلى ٱلْبَحْرِ .

وَتمَسَّكوا بِأَخْشابٍ طافِيَةٍ فَوْقَ ٱلْماءِ ، وَخافـوا عَلى ٱلْأَميرَةِ خَوْفاً شَديداً ، وَٱعْتَقَدوا أَنَّهُمْ هالِكون .

فَطِنَ ٱلشَّقيقُ ٱلْخَيّاطُ إِلى إِبْرَتِهِ ٱلسِّحْرِيَّةِ ، فَأَمْسَكَ بِهـا ، وَأَخَذَ يَعْمَلُ بِجِـدٍّ وَٱجْتِهادٍ ، وَما هِيَ إِلّا قُطُباتٌ قَليلَةٌ حَتّى عادَتِ أَلْواحُ ٱلسَّفينَةِ مُتَماسِكَةً مَتينَةً كَما كانَتْ في حالَتِها ٱلْأُولى . وَصَعَدوا إِلى ظَهْرِهـا وَتابَعوا ٱلْمَسيرَ نَحْـوَ ٱلْمَدينَـةِ ، وَعادَ ٱلْجَميعُ بِٱلْأَميرَةِ إِلى والِدِها .

★ ★ ★

فَرِحَ ٱلْمَلِكُ بِٱبْنَتِهِ فَرَحاً لا يوصَفُ وَقالَ لِلْإِخْوَةِ ٱلْأَرْبَعَة :



الفَتَى الصَّيَّادُ يُصَوِّبُ بُنْدُقِيَّتَهُ نَحْوَ التِّنِّينِ

— أُزَوِّجُ ٱبْنَتي مِنْ واحِدٍ مِنْكُم . إِنْتَخِبوا أَحَدَكُمْ لِأَزُفَّها إِلَيْه . .

غَيْرَ أَنَّ ٱلْإِخْوَةَ ٱخْتَلَفوا في ٱلْأَمْرِ ، وَتَفَرَّقَتْ كَلِمَتُهُمْ ، وَكُلٌّ ٱدَّعى أَنَّهُ صاحِبُ ٱلْحَقِّ ، وَأَنَّهُ أَوْلى مِنْ إِخْوَتِهِ بِٱلْأَميرَة .

قالَ ٱلْفَلَكِيّ :

— لَوْ لَمْ أَرَ ٱلْأَميرَةَ بِمِنْظاري وَأَدُلَّكُم عَلَيْها لَكانَتْ مَهارَتُكُمْ ضائِعَةً ، لِهٰذا فَإِنِّي أَجْدَرُ مِنْكُمْ بِها ، وَهِيَ لي .

أَجابَهُ أَخوهُ ٱلْأَكْبَر :

— لَوْ لَمْ أَنْتَزِعْها بِمَهارَتي مِنْ يَدَيْ ٱلتِّنِّينِ ٱلْمُخيفِ لَما ٱسْتَفَدْنا شَيْئاً مِنْ رُؤْيَتِكَ إِيّاها عَنْ بُعْدٍ ، فَهِيَ إِذاً لي دونَكُمْ .



الأَمِيرَةُ بَيْنَ يَدَيِ التِّنِّينِ

قالَ ٱلصَّيّاد :

— لَوْ لَمْ أَصرعِ ٱلْوَحْش ٱلْمُخيفَ بِبُنْدُقِيَّتي وَهُوَ يَهْوي عَلَيْكُمْ لَٱفْتَرَسَكُمْ جَميعاً ، وَلَكُنْتُمُ ٱلْآنَ في جَوْفِهِ ، فَٱلْأَميرَةُ مِنْ حَقّي وَحْدي .

قالَ ٱلْخَيّاط :

— لَوْلا فَنّي وَمَهارَتي في خِياطَةِ أَلْواحِ ٱلسَّفينَةِ ٱلْمُتَحَطِّمَةِ لَٱبْتَلَعَتْكُمُ ٱلْأَمْواجُ كُلَّكُمْ ، لِهٰذا فَٱلْأَميرَةُ لي . .

بَعْدَ أَنْ سَمِعَ ٱلْمَلِكُ ما دارَ بَيْنَ ٱلْأَشِقّاءِ ٱلْأَرْبَعَةِ مِنْ حَديثٍ ، وَما ذَكَروهُ مِنَ ٱلْحُجَجِ قالَ :

— لِكُلٍّ مِنْكُمُ ٱلْحَقُّ في ٱلْأَميرَةِ ، وَأَعْمالُكُمْ مُتَساوِيَةٌ في ٱلْأَهَمِّيَّةِ ، فَلا يَفْضُلُ أَحَدُكُمْ إِخْوَتَهُ ، وَلَيْسَ في وُسْعي تَقْديمُ أَحَدِكُمْ وَحِرْمانُ ٱلْآخَرينَ ،

لِذلِكَ لَنْ أُعْطِيَها أَحداً مِنْكُمْ ، بَلْ أُكافِئُكُمْ جميعاً عَلى أَعْمالِكُمْ بِمَنْحِكُمْ نِصْفَ مَمْلَكَتي ، وَأَجْعَلُ مِنْكُمْ قُوّاداً كِباراً في جَيْشي . .

رَضِيَ ٱلْإِخوَةُ ٱلْأَرْبعَةُ بِهٰذا ٱلْحَلِّ ٱلْمُوافِقِ وَقالوا :

ـ هٰذا خَيْرٌ مِنَ ٱلِاخْتِلافِ وَٱلِاخْتِصام .

وَٱقْتَسَمَ ٱلْإِخوَةُ ٱلْأَرْبَعَةُ نِصْفَ ٱلْمَمْلَكَةِ ، وَعاشوا مَعَ أَبيهِمْ راضينَ سُعَداء . .

تمت

شهرزاد ... أشهر من روى حكايات الشـــرق في الايام الماضية ...

ودار شهرزاد أول من ينقل الى الصغار حكايات الشرق وطرائف الغرب ، ومجد القديم وتقدم الجديد .

•

مجموعة من القصص

تنمي في النشء الجديد : الخيال المبتكر وتعلمه الجرأة والشجاعة .

تحرك في قلوب الصغار العاطفة الكريمـــة ، وحب الخير ، ومساعدة الضعيف .

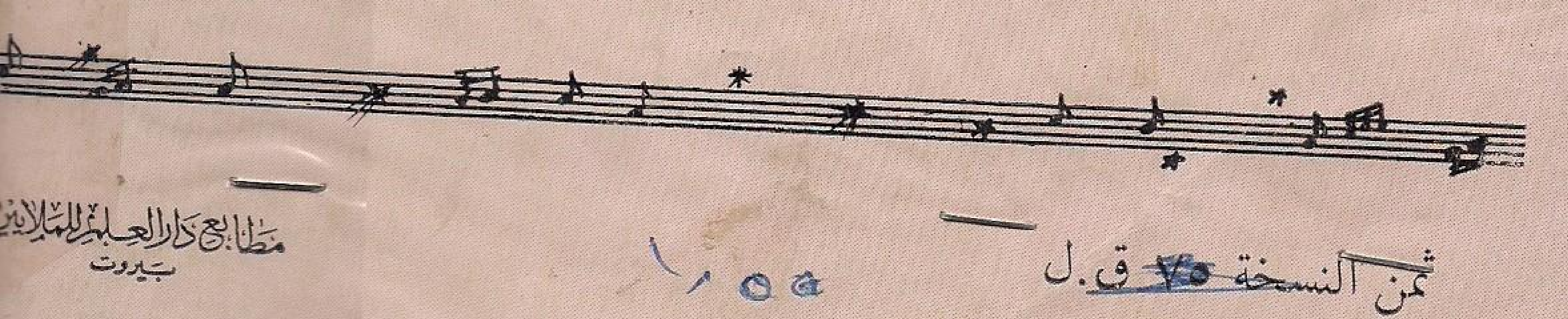


دار شهرزاد

مؤسسة تربوية تديرها نخبة من المربين والأدباء ، وتقدم القصص المكتوبة على أساس أحدث النظريات التربوية وعلم نفس الطفل .

هزيمة التنين

الطبعة الاولى – بيروت ، شباط (فبراير) ١٩٦٣



ثمن النسخة ٧٥ ق.ل ١٥٥

مطابع دار العلم للملايين
بيروت